*المحاضرة الأولى بعنوان*

*إطار مفاهيمي حول المجتمع الدولي وخصائصه*

**مقدمة**

إن مقياس المجتمع الدولي هو من المقاييس المقررة لطلبة السنة أولى جدع مشترك حقوق و يندرج هذا المقياس ضمن الوحدات الاستكشافية المحددة ضمن المقرر الوزاري، يعتبر هذا المقياس بمثابة المنطلق لدراسة كل ما يتعلق بالقانون الدولي وحقوق الإنسان وهذا راجع لكونه المرحلة الأولية للخوض في إطار المفاهيم والاتفاقيات الدولية.

غير أن الدراسات والبحوث في مجال القانون الدولي وعموم أو كل ما يتصل به يستوجب حصول الطالب على معارف ومكتسبات قبلية تمكنه من الخوض ودراسة هذا المجال إنتحكم الطالب في بعض المفاهيم والمبادئ على غرار مفهوم المجتمع الدولي، الدولة ، المنظمات الحكومية ، هيئة الأمم المتحدة ، حركات التحرر لا يكون إلا من خلال التعمق في دراسة مقياس المجتمع الدولي الذي يمنح للطالب نظرة أوضح وأشمل حول جميع المفاهيم والمسائل المتعلقة بالمجتمع الدولي خاصة ما تعلق منها بالقوانين والمبادئ التي تحكمه.

و لا يعتبر التحكم في المفاهيم والمبادئ التي تحكم المجتمع الدولي هو الهدف الأساسي لدراسة هذا المقياس وإنما إحاطة الطالب بكل التطورات التي شهدها ويشهدها المجتمع

الدولي مع محاولة تحليل الأحداث الراهنة و المستجدات التي يعرفها هذا المجتمع الدولي. و سيتم دراسة المواضيع المتعلقة بقياس المجتمع الدولي.

**المحور الأول :إطار مفاهيمي حول المجتمع الدولي وخصائصه.**

**أولا: تعريف المجتمع الدولي:**

إن محاولة إعطاء تعريف للمجتمع الدولي يقودنا بالضرورة إلى البحث في التعاريف المختلفة التي أوردها فقهاء القانون الدولي، إذ عادة ما يوظف مصطلح المجتمع الدولي للدلالة على وجود مصالح متبادلة ومشتركة بين الدول.

فالمجتمع الدولي هو مجموع الكيانات السياسية الدولية المستقلة التي تخضع في علاقتها إلى القانون الدولي، إذن فالمجتمع الدولي هو ذلك الوسط الاجتماعي الذي نمت وتطورت فيه العالقات الدولية بانتظام خلال فترة من الزمن.

ويتحدد مفهوم المجتمع الدولي في أنه مجموعة من الأشخاص المعنوية المؤهلة لاكتساب الحقوق وتحمل الالتزامات والتي ترتبط بغيرها من الأشخاص الاعتبارية بجملة من العلاقات ذات الأهداف والأبعاد المختلفة.

**ثانيا : تمييز المجتمع الدولي عن غيره من المفاهيم المشابهة**

بالرغم من تعدد التعاريف الفقهية للمجتمع الدولي غير أن مجملها تصب في اتجاه واحد

على أنه مجموعة من الأشخاص المعنوية والكيانات السياسية على اختلاف أنواعها، غير أن الساحة الدولية عرفت مؤخرا انتشار استعمال بعض المصطلحات على غرار الجماعة الدولية الأمر الذي يستوجب محاولة ضبط هذه المفاهيم وتحديد طبيعة علاقتها بمفهوم المجتمع الدولي.

في الحقيقة أن وصف الجماعة الدولية يتم استخدامه للدلالة على مرحلة متطورة من العالقات بين الدول مبني على قواعد ومؤسسات ذات طابع جماعي منظم على غرار العالقة داخل مجموعة الدول الأوربية.

فمصطلح الجماعة الدولية يطلق عموما على كل مجموعة بشرية تتميز بوجود أعضاء أساسين الكيانات مادية وإنما ككيانات سياسية ذات سيادة ، والجماعة الدولية ترتبط أساسا بمبدأ التضامن والقيم والمبادئ المشتركة لأعضاء المجموعة والتي ترتكز على النضال

من أجلال سلام ومن أجل حقوق الإنسان غير أن الملاحظ في هذا الصدد أن المجتمع الدولي سابق في وجوده على الجماعة الدولية و ذلك أن فكرة الدولة ذات السيادة و الشخصية المعنوية يؤهل هذه الأخيرة للمساهمة في تشكيل المجتمع الدولي في حين مصطلح الجماعة الدولية يتم توظيفه كلما كانت العالقات بين أعضائها مبنية على أسس التضامن والإنسانية.

**ثالثا: خصائص المجتمع الدولي**

**- 1غياب سلطة عليا تحكم المجتمع الدولي:**

من بين أهم السمات المميزة للمجتمع الدولي عدم خضوعه ألي سلطة مركزيه عليا

تسيره على خالف المجتمعات الداخلية، إذ يتشكل المجتمع الدولي من مجموع الكيانات السياسية الدولية المستقلة التي تخضع في علاقتها على القانون الدولي ولا تخضع إلى سلطة عليا.

إذ لا توجد في المجتمع الدولي سلطة تعلو على سيادة الدول، غير أنه تجدر الإشارة إلى أن السيادة في المجتمع الدولي لها نظير يسمى المساواة ، غير أن المساواة القانونية لا تخفي قاعدة الزعامة للأقوى الذي يحكم سير العالقات الدولية على أرض الواقع.

**-2 مجتمع تسوده الفوضى**

يعتبر الفقية هوبز من الفقهاء الذين يعتبرون أن الفوضى هي من السمات الغالبة في المجتمع الدولي والذي يقوم على القوة والغلبة للأقوى، إذ يرى هوبز إن الإنسان يميل بفطرته إلى الصراع سواء من أجل تحصيل و استرجاع حقوقه أو دفاعا عن مصالحه و أمنه وهذه النزعة الفطرية للصراع تظهر جليا في ظل غياب سلطة مركزية عليا تضبط و تحكم المجتمع الدولي على أن ذلك لا يعني في نظر هوبز أن هناك اقتتال حقيقي بين الأفراد و إنما المقصود هو وجود إرادة التصارع بين البشر، الأمر الذي يجعل القوة هي الأساس الذي يحكم العالقات بين الدول.

**-3 مجتمع تسوده كثرة النزعات المسلحة**

إن من نتائج الفوضى التي يعيشها المجتمع الدولي وطغيان مفهوم الغلبة والزعامة للأقوى كثرة النزاعات المسلحة التي أصبحت من سمات العالقات الدولية، وقد أدى اكتشاف السلاح النووي في القرن العشرين إلى تسابق الدول لاكتساب هذا النوع من الأسلحة الفتاكة وهو ما يعزز فكرة الزعامة للأقوى، وبالرغم من زوال المواجهة بين القوى الكبرى غير أن ذلك لم يمنع من انفجار نزاعات مسلحة إقليمية في الكثير من مناطق العالم.

**4 – مجتمع دولي منظم واضح الحدود والمعالم:**

إن المجتمع الدولي يعتبر مجتمعا منظما لأنه محكوم بمجموعة من القواعد التي تسري على كافة الدول ، فقد اختفت ظاهرة الأراضي المباحة أو الإقليم الذي لا مالك له و التي كان يستعملها الاستعمار الأوربي في القرن التاسع عشر كذريعة الاحتلال الأقاليم ، فقد أصبح المجتمع الدولي مجتمع محدد الأقاليم مقسم على سيادات الدول وعلى الدول المتجاورة أن تحترم حدود وسيادة الدول الأخرى وأن تقبل التعايش فيما بينها على أساس مجتمع منظم يسوده أوينبغي أن يسوده التضامن والتكافل بين أعضائه.